

لغة الفكر والإدراكيات (مقاربة في المصطلح والمفهوم)

الباحثة. فاطمة خيرالله كاطع

الأستاذ المساعد الدكتور حبيب عبدالله عبد النبي

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

الملخص

مذ بدء اللسانيات وهي في تطور مستمر منتج لمدارس لسانية متعددة، وإحدى أهم هذه المدارس وأحدثها هي مدرسة اللسانيات الإدراكية، التي بدأت منطلقات بحوثها من الميدان الأكبر وهو اللغة والفكر وعلاقة بعضهما ببعض، أعادت اللسانيات الإدراكية النظر بمفهوم الفكر واللغة استنادا لما قدمته العلوم الإدراكية من نتائج في بحث الذهن البشري ومكوناته، يناقش هذا البحث الرؤية الإدراكية تجاه اللغة والفكر وتعريف كل منهما وعلاقتهما ببعض، وما يسمى لغة الفكر، مبينا تعريفات العلوم الإدراكية وترجمة مصطلحها ونشأتها وأهم مبادئها ومفاهيمها. الكلمات المفتاحية: (اللغة، الفكر، لغة الفكر، اللسانيات الإدراكية).

Language of Thought and Cognition (An Approach in Terminology and Concept)

Researcher: Fatima Khairallah Katea

Asst. Prof. Dr. Habib Abdullah Abdul Nabi

Department of Arabic Language / College of Education for Girls /
University of Basra

Abstract:

Since the beginning of the principles and it is at the beginning of our emergence of multiple language schools, and the daughter of the most important and most recent of these schools is the Cognitive Girls School, which began its research launches from the large field, which is language and thought and the relationship of cognition, and cognitive theory was established with the concept of thought and language and the basis for what distinguished the cognitive sciences from the results in researching human personalities and its components, this research discusses the cognitive vision towards language and thought and defining each of them and their relationship to the disaster, and what is called thought, we have defined cognitive sciences and translated their terms and origins and the most important principles and concepts.

Keywords: (Language, thought, language of thought, basics of cognition).

المقدمة :

إنَّ سؤال ما طبيعة الفكر ضارب في القدم قدمت له الإجابات الكثيرة والمختلفة في الماضي والحاضر، هذا التنوع في الاجابات غير قابل للحصر في هذه الاوراق ولا اتغيا الإسهاب فيه، إنما أتناول الفكر وعلاقته باللغة من خلال عرض مبسط لأهم ما جادت به أفكار العلماء وأتناول الذهنية التي أثارتها ونهجتها النزعة المعرفية ومقاربتها النفسية في انتاج اللغة وما يرافق عملية الإنتاج هذه. إنَّ سعة إدراك الإنسان و كثرة حاجاته دعتة للتعاون مع بني جنسه في بناء المجتمعات وتطويرها ، و ارساء اسس الحضارات على مدى العصور، وقد تم ذلك التعاون والبناء بواسطة اللغة، تلك المنظومة الصوتية المرتبة التي تعبر عن فكر الإنسان و تصوراته و توصلها لأخيه الإنسان، وبرغم تعدد اللغات تبعاً لتعدد الثقافات والأجناس في العالم إلا أنها تحول إدراكنا بصفة عامة إلى ألفاظ تعكس تصوراتنا بطريقة تمكن الآخرين من تفسيرها وفهمها. توصف الظاهرة اللغوية بالبنيان المتعدد المستويات فهي حقيقة تاريخية وظاهرة اجتماعية وعملية فيسيولوجية عقلية مرتبطة ومنصهرة بكل أبعاد الإنسان والمجتمع المتكلم بها^(١)، تستلزم دراستها الاحاطة بعلم شتى وهذا ما يفسر تفرع علم اللسانيات إلى لسانيات اجتماعية ونفسية إدراكية.

أولاً : ما الفكر وما اللغة و ما حد كل منهما :

الفكر و اللغة :

تختلف تعريفاتهما باختلاف المدارس الفلسفية والفكرية، فسيكولوجيا يعد الفكر النشاط أو الفاعلية العقلية للجهاز العصبي^(٢)، وتعرف اللغة أنها الإشارات التي يعبر بها عن الفكر^(٣)، بينما عرف الفكر بأنه ((أعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها))^(٤)، وهو مفهوم يطلق على كل الظواهر الحياة العقلية، إن حدود الفكر تمتد خارج دائرة اللغة وأبعد من حدودها والدليل على ذلك أن الإنسان تبلغ به تجربته الوجدانية أحيانا خصوصية يعجز أمامها كل تعبير لغوي، والدليل الآخر هو حاجة العلماء لاصطناع لغات رمزية تعبيراً عما يكتشفوه من وقائع واكتشافات علمية^(٥)، كثيراً من أدباء الغرب من وصف اللغة بالعجز عن النقاطها متناهيات الوجدان، فهي عندهم لا تظهر مكونات الفكر بشكل كامل لأن الفكر لا يتقيد بالكلمة، بينما يرى الدكتور محمد داود أن اللغة صميم

الوجدان وأن حاجة الإنسان للتعبير تزيد كلما تعمق فكره، وإن قصرت اللغة عن التعبير فذا يدل على قصور الفكر^(٦)، ولولا اللغة ل بقي فكر الإنسان محجوبا عنا.

ثانيا : ما العلاقة بين الفكر واللغة ؟

يرتبط الفكر واللغة في العقل الإنساني برباط وثيق فبدون اللغة لا يصل العقل إلى المعاني الكلية و الأفكار العليا النظرية التي تعد من أهم وظائف العقل، وبدون اللغة تظل هذه المفاهيم والمعاني حائرة في الذهن، فيها يتجسد فكر الإنسان ويرمز ويصبح قابلا للتوصيل، ويزود الفكر اللغة بالدقة والإثراء. تلعب اللغة دورا مهما في عملية التفكير فكل شكل لغوي أو تركيب يرمز لمفهوم ما والمفهوم هو أحد مكونات الفكر وهو تمثيل داخلي لصنف من الخبرات، فبنية اللغة هي الموجه للعملية الفكرية، إن النظام اللغوي يعد من أبنية التمثيل الفعالة التي تساعد على تفسير طبيعة الفكر الإنساني لكنه ليس النظام التمثيلي الوحيد، بينما هو وحده من يتميز بالتنوع وتعدد القدرات اللتان تسمان الفكر بالإنتاجية والنظامية فاستعمال العقل الإنساني نظام التمثيل اللغوي يكسبه القدرة على تركيب أفكار جديدة، إن اللغة هي الوسط الوحيد القادر على الوصول للتعقيد الشديد الذي يسم الافكار البشرية^(٧).

توسم علاقة الفكر واللغة بالجدلية فهي موضوع صراع بين الفلاسفة وعلماء النفس واللغة إلا أنهم جميعا يتفقون على وجود علاقة بين الفكر واللغة وموضع الصراع حول ماهية هذه العلاقة، هل هي علاقة اتصال أم انفصال ؟ وهل الأصل الفكرة أم اللفظة ؟ وهل من وسيط بينهما داخل العقل الإنساني ؟ ولإجابة عن هذا السؤال تبرز ثلاث اتجاهات بين العلماء، هي^(٨):

الاتجاه الأول: العزل المطلق بين اللغة والفكر

يمثل هذا الاتجاه الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت، فاللغة مستقلة عن الفكر الذي يسبق وجودها، وهي مجرد أداة للتعبير عنه فهي لا تؤثر ولا تتأثر به شأنها شأن الإناء للسائل الذي يملؤه، من نتائج هذه النظرية أن قطع أوصال اللغة فقد درست أصوات الكلمات بمعزل عن معانيها و دلالتها الفكرية و درست تلك المعاني باعتبارها فكر بمعزل عن أصوات الكلمات و رموزها.

الاتجاه الثاني : الكيان الواحد

القائل بهذا الاتجاه هم اللغوي فرديناند دي سوسير والفيلسوف لودفيج فيتغنشتاين وعالم النفس الأمريكي جون واطسون والفيلسوفة جوليا كرسستيفا، يفترض هذا الاتجاه أن اللغة والفكر وجهان لعملة

واحدة بل أن اللغة هي الفكر والفكر هو اللغة، تصفهم جوليا كرسيفا بأن اللغة جسم الفكر و الفكر روح اللغة لا حياة لأحدهما دون الآخر، إن الفكر لا يكتمل وجوديا إلا بعد التعبير عنه لغويا. الاتجاه الثالث: الاستقلال النسبي مع الأثر المتبادل، إنَّ من يمثل هذا الاتجاه هما العالمان النفسيان: ليف فيجوتسكي وجان بياجيه وهما يريان أن اللغة والفكر مستقلان نسبياً عن بعضهما مع تبادل الأثر بينهما، رؤية العالم فيجوتسكي تتمثل في نمو الفكر واللغة لدى الطفل منفصلين في بداية الأمر ثم يندمجان في عمر السنتين مكونيين التفكير اللغوي، أما العالم بياجيه فيرى أن أول ما ينمو و يتطور عند الطفل هو التفكير ثم بعد ذلك يتضح نمو اللغة أي أن اللغة تعتمد في تطورها على الفكر^(٩).

نقاش الأسبقية:

إنَّ سؤال أيهما أسبق الفكر أم اللغة؟ يعد إشكالية لم تحل إلى الآن، يشبهه البعض بسؤال الدجاجة والبيضة، اختلفت آراء العلماء في الإجابة عنه، فمنهم من قال بأن اللغة تسبق الفكر وهي التي تشكل أفكارنا، بل وتغير العالم من حولنا و تعيد بنائه، إن الإنسان يعيش عالماً لغوياً، هذا الرأي يسمى بالنسبية اللغوية أو فرضية سابير - وورف^(١٠)، ومنهم من قال بأسبقية الفكر، اشتهر بهذا الرأي العالم النفسي جان بياجيه من خلال تجاربه الكثيرة على الأطفال التي استنتج من خلالها أنه يستحيل على الطفل أن يفهم تعبيراً لغوياً حتى يفهم الفكرة من وراءه، ويعد بياجيه دراسة الشكل اللغوي لا تؤدي إلى منطقية في التفكير، بل عندما نؤسس المنطق نستطيع استعمال الكلمات بشكل دقيق، في حين يرى فيجوتسكي أن بداية الفكر واللغة لدى الطفل منفصلة يتجسد الفكر من دون لغة عند الطفل من خلال لمس الأشياء وفتحها وغلقتها، أما اللغة من دون فكر تظهر في الأصوات غير المترابطة لجذب الانتباه ، ثم تكتسب اللغة وظيفة داخلية فتستبطن و تصير فكراً فللكر مرحلة ما قبل لسانية و اللغة مرحلة ما قبل فكرية ثم يتحدان عند بلوغ الطفل السنتان^(١١).

رابعاً : لغة الفكر أم منطقها: هنالك مذهبان لتحديد طبيعة اللغة التي يستخدمها الذهن في التفكير ، هما^(١٢):

المذهب الطبيعي الأصلي: يرى أن اللغة التي يفكر بها الإنسان هي اللغة الطبيعية الأصلية Native Natural Language التي يتعلمها ويتكلم بها، من أنصار هذا الاتجاه إدوارد سابير وبينيامين لي وورف وبيتر كاروتز ولودفيج فيتجنشتاين و جان بياجيه.

المذهب الفطري العقلي: يرى أن لغة الفكر هي لغة فطرية خفية تسمى Innate Language اصطلح عليها بـ mentaiese، تعمل في مستوى أدنى من الوعي الشعوري، وفي الوقت ذاته في مستوى أعلى من العمليات العصبية في المخ، يملك الطفل هذه اللغة قبل أن يتصل بالمحيط ويشعر في تعلم واكتساب لغته الأم^(١٣)، من الأسباب التي دعت فودور للقول بلغة الفكر أولاً وتأثره بتأويل رفيقه تشومسكي لمشكل أفلاطون المصاغة بسؤال: لماذا نعرف كثيراً على الرغم من أن ما في متاولنا من أوليات ضئيل جداً ؟ لقد أول تشومسكي حل أفلاطون_ لنا ذكريات عن وجود سابق _ لهذه المشكلة، بأن السبب إرثنا الجيني الذي يحدد كوننا نملك ذراعين ولا نملك جناحين، إنه استعداد فطري لدى الإنسان^(١٤).

أسهم تطور علم الحاسوب برؤية الأنساق المعرفية أنساق لمعالجة المعلومات شكلت فيما بعد علم نفس حاسوبي (معرفي) قامت فرضياته على استعارات مقترضة من علم الحاسوب، فالتفكير نوع من معالجة المعلومات و الذهن صنف حاسوبي و العمليات المعرفية مبرمجة سلفاً ونقاش حول لغة دماغية تجري بها الحسابات^(١٥) . بناءً على معطيات هذه العلوم افترض تشومسكي وتلامذته أن الإنسان مزود بنسق حاسوبي معرفي محدد يولد تعابير دالة غير محددة وهذا النسق لغوي أو قدرة لغوية تقوم على إجراءات تكرارية متفردة، أي أنه نسق مفهومي يمثل لغة داخلية عند الإنسان ، يوصف بأنه يكون لغة الفكر^(١٦). لقد قدم فودور ومؤيدو لغة الفكر الأدلة لأثبات نظريتهم و قوبلت تلك الأدلة بأدلة أخرى تنفي هذه النظرية و لم يرجح أحد المذهبين إلى الآن، من الأدلة التي طرحت لتأييد لغة الفكر أن الانسان أحياناً يجانب الصواب في التعبير عن مقصودة وفكرته ، كما أنه يتذكر معنى ما قيل له وليست الكلمات بشكل دقيق، و وجود العديد من الكلمات التي لها أكثر من معنى فلا يمكن أن تكون الأفكار كلمات^(١٧).

منطق الفكر:

نتيجة لتطور علم النفس المقارن وعلم الأعصاب المعرفي وعلم الأحياء التطوري، استدل العلماء على أن الآليات التوليدية ليست مقصورة أبداً على اللغة، بل هنالك جوانب تفكير أخرى لديها قوة توليدية تقوم على إجراءات حاسوبية محدودة تمكن من تعدد واضح لتعابير لامحدودة، ويطرح النسق التوليدي الرياضي مثالا على ذلك فهو يسبق قدرة الطفل على التحكم في معنى الكلمة اللغوية العددية، وتجارب تصوير الدماغ قد عززت انتشار الحوسبة التوليدية في مجالات معرفية غير لغوية^(١٨). هذا الاستدلال دفع هاويزر لافتراض قدرة توليدية كلية عبارة عن (نسق من الدالات الوظيفية التي ترتبط بكل مجالات الفكر البشري، وتتيح التعرف - التعلم والتوليد والإنتاج على حد سواء) هذه القدرة هي منطق الفكر و ليست لغة الفكر كما تنبأها تشومسكي تبعا لجيري فودر^(١٩).

إن الخلاصة التي أوصلت العلماء لوجود لغة فكرية أو لغة ذهنية أو منطق للفكر على شكل تمثيل ذهني أو شبكة مفاهيمية أو دلالية، مثلت محورا مهما في نقاشات العلوم الإدراكية^(٢٠) ، بل تعد بذرة من بذور الفكر الإدراكي.

الرؤية الإدراكية:

بات متفقاً في كل الفلسفات والمدارس اللسانية وعلم النفس أن اللغة تميز الفكر الإنساني، وإن مدار البحث والتفصيل حول ما تقدمه اللغة عن هذا الفكر أو العكس، وهذا من الإشكاليات المهمة في العلوم المعرفية، ترفع اللسانيات المعرفية أو الإدراكية اليوم بوصلة البحث من لسانيات سوسير وبحثها العلاقات بين الشكل والمعنى لتبحث الدلالة اللسانية وعلاقتها بالمفاهيم والتمثل الذهني لها أي من بنية اللغة ذاتها و لأجل ذاتها لبنية اللغة وبنية الفكر الذي تقدمه^(٢١). أي علاقة الفكر واللغة فهي مسألة فلسفية عولجت منذ أمد بعيد، إنه السؤال القديم الذي تبخته اللسانيات الإدراكية في ضوء تطورات العلوم لإيجاد إجابة جديدة تناسب هذا التطور الواسع في ظل بنية علمية حديثة تنتهجها هذه اللسانيات. تهتم اللسانيات الإدراكية بدراسة التنظيم المفهومي للمعرفة اللسانية، لا تأخذ اللسانيات الإدراكية بالعلاقة المباشرة بين الدال والمدلول بل تبحث العلاقة التي تربط الدال بالمحتوى الفكري في الذهن والذي يكون على شكل صور مفهومية ممثلة^(٢٢)، ويمثل المفهوم شفرة الفكر الإنساني التي تحتوي نوعين من التمثيل الذهني: الأول سماه جاكندوف بالبنية الحيزية التي ترتبط

بالمعرفة البصرية و الثاني أسماء البنية التصورية التي ترتبط باللفظ وهي علاقة اعتباطية، إن حاصل الجمع بين هذين البنيتين يمثل الفكر الإنساني وهذه هي الرؤية المعرفية لكيفية إنجاز أدمغتنا للكلام و ما علاقة اللغة و الفكر^(٢٣).

ثانيا : اللسانيات الإدراكية (العرفانية أو المعرفية)

إنَّ مصطلحات كل علم تمثل أقصى ثماره^(٢٤). (فالمصطلح تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر، بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها)^(٢٥)، والسجل الاصطلاحي يمثل كشفاً مفهوماً يبني سور هذا العلم، إنها الحقائق المعرفية التي يمتاز بها علم عن آخر، والمعرفة الاصطلاحية هي ذاتها المعرفة العلمية بهوية واحدة غير متميزة^(٢٦). وهذه المعرفة العلمية الاصطلاحية لها ركيزتان هامتان تؤسسهما هما: الاصطلاح بالوضع ويصفه دكتور صلاح فضل ولادة للظاهرة و إبداعها حضارياً ثم تتوحيها لغوياً بالمصطلح، والاصطلاح بالنقل سواء كان نقل من لغة لأخرى و هو يصنف كحوار حضاري بين اللغات، أو نقل المصطلح من معرفة معينة لأخرى لوجود الاشتراك بمفهوم معين أو بعضه^(٢٧).

في القرون السابقة للفتح اللساني _على يد العالم السويسري دي سوسير_ لم يكن وضع المصطلحات للأشياء والمفاهيم مما يشغل به اللغوي فضلاً عن أن يؤسس له علم خاص، فلقد كان هذا العمل من شأن الفلسفة في دراستها للفكر واللسان، حتى بدأ الدرس اللغوي بحلته الجديدة (اللسانيات) وما تبع هذا الفتح من تطور كبير في المدارس اللغوية ومنهجها وتفتق المفاهيم وتلاقحها على يد أصحاب النظريات والمناهج اللسانية الحديثة، ليقترب علم المصطلح من فكر اللغوي مبتعداً عن الفلسفة، أما في البيئة العربية فقد كان المصطلح ناضجاً فريداً عند المعجميين والعلماء القدامى يتقدمهم في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي، حتى يصل الأمر لحاضرنا الذي يعج بالمدارس و النظريات اللسانية^(٢٨).

فتفعل اللسانيات فعلتها في أفكار المحدثين، فقد اختلفت الطرائق بين الباحثين في اشتقاق الاصطلاحات العربية المقابلة للاصطلاحات اللسانية الغربية مَدْخول علم اللسانيات وقد وصفه دكتور عبد السلام بأنه العلم الذي حمل كل أسباب التششت في الاصطلاحات بين العرب عازياً هذا التششت للأسباب الآتية :

- التجدد الذي يسم العلم اللساني المعاصر .
 - اختلاف المصادر التي ينقل عنها ويأخذ منها العلماء العرب بين مصدر لاتيني وجرماني وغيرهما .
 - التركيبية التي تتميز بها الأدوات والمفردات الاصطلاحية، تركيبية فرضتها مادة العلم و تزواجها في ظاهرة لغوية واحدة.
 - تكاثر المدارس و المناهج اللسانية.
 - اطراد المصطلحات الفنية.
- كل هذه الأسباب انتجت قفزة مفاهيمية ^(٢٩)، سببت تشتتاً في وضع الاصطلاحات العربية التي تقابل الاصطلاحات اللسانية الغربية الحديثة، تشبه المصطلحات في العصر الحديث بأنها قمم جبال الجليد التي تمتد تحتها المجالات المفهومية للمعرفة، ففهم المصطلح يتطلب معرفة مجاله ومعرفة المفاهيم المحيطة به في هذا المجال والعلاقات بين هذه المفاهيم، بناء على ذلك فعلى المترجم أن يكون قادراً على تأسيس مراجع للبنية الكلية للمعرفة ^(٣٠) ، إنه تأطير للعلم أو المعرفة يجب أن يتقن نقله المترجم لبيئته اللغوية، وقد نشأ حديثاً ما يسمى بالمصطلحيات الإطارية التي تعالج وتنظم القفزات المفاهيمية للمصطلحات وذلك تأثراً بالدلالة الإطارية لفلاديمور، تركز هذه المصطلحيات على التنظيم المفهومي للمصطلحات والطبيعة متعددة الأبعاد للوحدات المصطلحية تتأسس شبكاتها المفهومية على حدث مجالي تحتي للمعرفة ^(٣١) ، فإذا كانت أحد أهم المشاكل التي سيعاني منها المصطلح هو ترجمته للغة مختلفة فإن ما تعانيه المصطلحات البينية التي تشترك بتفسيرها العلوم - كلا حسب فضاءه العلمي- مضاعف وهذا ما واجهه مصطلح (cognitive) عند ترجمته في البيئة العربية، فقد ترجم للإدراك و المعرفة و العرفان.

التلقي العربي لمصطلح (العلوم الإدراكية أو العرفانية أو المعرفية cognitive sciences)

يطلق مصطلح (cognitive sciences) على علوم عدة تدرس كل منها بأسلوبها الخاص مادة مشتركة هي الإدراك أو المعرفة بصورة عامة، وقد ترجمت في البيئة العربية بالعلوم المعرفية والعرفانية والعرفنية والعلوم الإدراكية ولكل مصطلح حججه واشكالياته التي يسعى البحث الوقوف عليها .

يعرف جورج لايكوف الإدراكيات- وقد فضلت هذا المقابل العربي لأسباب تأتي لاحقاً- (cognition) أنها ((حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة: علم النفس، واللسانيات، والأنثروبولوجيا، والحاسوبية، وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل: ما هو العقل ؟ كيف نعطي لتجربتنا معنى ؟ ما هو النظام المفهومي ؟ وكيف ينتظم ؟ هل يستعمل جميع البشر النظام المفهومي نفسه ؟ وإن كان الأمر كذلك فما هو النظام ؟))^(٣٢) وما هو الشيء الذي يجمع بني البشر في تفكيرهم، وهي اسئلة قديمة تثير أجوبة جديد مع كل تطور للعلوم، إن تعريف لايكوف أعلاه لهذه العلوم يكشف بينيتها بشكل صريح فالظاهرة الإنسانية المتمثلة بالإدراك معقدة ومركبة لا يستطيع علم واحد تفسير كنهها، ولذا نجد أن البنية مبدأ تستند عليه كل المباحث المعرفية^(٣٣)، إن هذه المصطلحات ذات المبدأ البيني عند نقلها وترجمتها من بيئتها اللغوية إلى لغة أخرى لها مصطلحاتها ومفاهيمها يكثف حدة الاختلاف الاصطلاحي وطريقة تناوله وترجمته بل وفهمه. فقد ترجم (cognition) بالمعرفة، والمعرفة في الاصطلاح العربي (فعل الذات العارفة في إدراك موضوع وتعريفه بحيث لا يبقى فيه أي غموض أو التباس)^(٣٤). اقترن مصطلح المعرفة العربي بمصطلحين مختلفين في اللغة الأجنبية هما (cognition) و (knowledge) فكلاهما ترجم بلفظة المعرفة ، تعد الترجمة بالمصطلح الأول هو مفهوم ركز عليه علم النفس بينما الترجمة للمصطلح الثاني اهتمت بها المعاجم الفلسفية ، هذا التفريق ينبع من الرؤية للمعرفة ، فالفلسفة بحثت في طبيعة هذه المعرفة وتأسيسها ومناهجها تحت مسمى نظرية المعرفة (Epistemology, theory of knowledge) بينما بحث علم النفس المعرفة بوصفها عملية ذهنية أو نشاطاً ذهنياً جامعاً اختير له لفظ (cognition)، أما في العصر الحديث قدمت الأبحاث البينية الحديثة مصطلح المعرفة بالرؤية الفلسفية جزءاً من النشاط الذهني المعرفي لدى الإنسان^(٣٥)، هذا الاختلاف و التداخل بين المفهومين يتطلب منا تجنب كلمة المعرفة ترجمة ل(cognition)، أما ترجمة المصطلح بالعرفان و التي أرتضاها عدد من الباحثين العرب، فقد وضع الدكتور محي الدين محسب أنه استقر ترجمة لمصطلح (gonsis) قبل ذلك، وهذا المصطلح الأجنبي (gonsis) ومقابلته العربي (العرفان) كلاهما يدلان على المعرفة الروحية وهما شائعان في التراث الصوفي اليهودي والمسيحي والإسلامي مما يبعده عن العلوم الإدراكية تماماً^(٣٦).

اقترح الدكتور الأزهر الزناد أستاذ اللسانيات الإدراكية في جامعة منوبة في تونس مقابلا جديدا هو (عرفنة) لترجمة (cognition) واضعا له جدولا اشتقاقيا عربيا للجذر (عرف) يوازي الجدول الاشتقاقي في الإنجليزية الدائر حول (cognition) فيكون الجدول الاشتقاقي العربي (جدولاً اشتقاقيا مقبولا ... قياساً وسماعاً منطلقه : عرفن (to cognize) يعرفن (cognizes) عرفنة (cognitive)..... إلخ)^(٣٧). إن أول الإشكاليات التي ستواجه صيغة عرفن أنها غير مسلم بسماعيتها في التراث العربي، أما في الاستعمال المعاصر فقد وضع الدكتور عبد الحميد الأقطش في مقال (التوليد اللغوي على وزن (فعلنة) في الاستعمال العربي المعاصر) أن دلالة هذا الوزن في العربية المعاصرة على معنى لم يكن طبعا أو سجية في صاحبه ثم تحول إليه و اتصف به وهذا لا ينطبق على مفهوم الزناد من مصطلحه عرفنة^(٣٨)، وبالعودة إلى تعريف المصطلح فلا تعد (العرفنة) التي اقترحها الدكتور الزناد كشفا مفهوميا يبني سور العلم. أما مصطلح الإدراك والعلوم الإدراكية فهو المعتمد غالبا عند الباحثين في المشرق العربي وقد تجنبه الأزهر الزناد لأنه ترجمة للمصطلح الأجنبي (perception) بينما وضع الدكتور محي الدين محسب أن مصطلح (perception) يدل على الإدراك الحسي فقط، بينما يختار مصطلح الإدراك الذهني ترجمة ل (cognition) و يسمى علومه بالعلوم الإدراكية وقد قدم في ذلك حججا دامغة منها : يكرس ارتباط فاعلية كلمة الذهن في التداول العربي اللغوي بالإدراك كما أنه يؤسس للدلالة الشمولية لمفهوم الإدراك في تحولاته الأخيرة، إنه بات يشمل جميع العمليات والظواهر منها: الإدراك الحسي والذاكرة والانتباه واللغة والتفكير والتخيل و حتى ما يسمى حديثا بالشعريات الإدراكية^(٣٩) ، وهذه الدلالة الشمولية هي ذاتها التي عرف بها الجرجاني الإدراك (إحاطة الشيء بكماله)^(٤٠).

ثالثاً: العلوم الإدراكية و اللسانيات الإدراكية

إنَّ الحديث في ظل عنوان العلوم الإدراكية لا يمكن أن يكون متجانسا أو موحدا أو يمثل كيانا معرفيا منسجما لأن العلم الإدراكي الآن في طور ما قبل النموذج العلمي في بنية الثورة العلمية الإدراكية، أي أن العالم اليوم يقدم عددا من الرؤى تحاول أن تحدد المجال العلمي للإدراكية و تسيطر عليه ومما يزيد الأمر تعقيدا التطور السريع الذي يسم الإدراكيات منذ خمسينيات القرن الماضي^(٤١).

تعرف العلوم الإدراكية بأنها: (الدراسة العلمية المتداخلة الاختصاصات للعقل)^(٤٢)، كما عرفه فيلسوف الإدراكيات الفرنسي دانيال أندلر، بأن: (العلم الإدراكي يضم تنويعا من العلوم و المقاربات بهدف تقديم تفسير علمي متكامل للعقل: حالاته، وعملياته، ووظائفه)^(٤٣)، عرفت كاترين فوكس: (تلك التخصصات التي تتعلق بمختلف جوانب النشاط الحسي والفكري التي بواسطتها يتعرف الإنسان على العالم من حوله. ندرج فيها بيولوجيا الأعصاب، وعلم النفس والذكاء الاصطناعي، ونظرية الاتصال، وفلسفة العقل، إلخ.)^(٤٤)، أشار تعريف فوكس للصلة بين أنشطة الإنسان والعالم من حوله، ومن التعريفات التي فضلها الدكتور محي الدين محسب ويعده تعريف يضم كل جوانب المشروع الإدراكي بتطوراتها المتتابعة، هو أن العلم الإدراكي (الدراسة العلمية للعقول والأدمغة، سواء أكانت عقولا حقيقية أم اصطناعية، إنسانية أم حيوانية)^(٤٥)، كل هذه التعريفات توضح البينية وتداخلية الاختصاصات في بناء علمي لدراسة العقل، وقدم الدكتور الأزهر الزناد تعريفا للعلوم الإدراكية ركز فيه على أهمية التظافر بين العلوم الإدراكية لتقديم تفسير ذهني موحد عن نشاط الإنسان الفكري، هو: (العلوم العرفية جملة من العلوم تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات تساهم فيها الفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب (علوم الدماغ) واللسانيات والأنثروبولوجيا)^(٤٦)، إذن مهمة العلم الإدراكي تتمثل في وصف أنظمة تصور المعرفة وتفسيرها و عمليات معالجتها وإعادة صياغتها منظمة القدرات الإدراكية الإنسانية في مبادئ عامة لآلية ذهنية موحدة^(٤٧).

نشأة الإدراكيات و تاريخها:

لا يمكن للعلوم والأفكار أن تنشأ فجأة من اللاشيء، بل تتلاقح الأفكار وتتكاثر حتى تنتجها وتنتشر مباحث العلم ع ساحة المعرفة حتى تنضج و تنضوي تحت مصطلح علمها، ومنها علم الإدراكيات فيقول عنه هوارد غاردنر (إن للإدراكيات ماضيا ممتدا و لكن لها تاريخ قصير نسبيا)^(٤٨)، فالإدراك كمفهوم بحث قديما في كثير من العلوم، لكن الإدراكيات كعلم قائم بذاته له ما يميزه من مصطلحات ونظريات ومناهج ذات تاريخ قصير ونشأة محددة.

إنَّ بداية ظهور المشروع الإدراكي تختلف باختلاف العلوم التي تتضمنه وباختلاف الباحثين، فمؤرخ الإدراكيات هيوارد جارندر يجعل البداية مع ندوة هيكسون في معهد كاليفورنيا للتقنية في عام ١٩٤٨م

و كان عنوانها (آليات المخ في السلوك)، تمثل هذه الندوة بداية الانطلاق نحو تطوير نظريات عن العقل بعيدا عن المنهج السلوكي في علم النفس ومقاربة دي سويسر في اللسانيات وسيكولوجية فرويد والفلسفة التجريدية التأملية، اجتمع في هذه الندوة تسعة عشر عالما من مختلف العلوم، البداية الأخرى يحددها رائد علم النفس الإدراكي و اللسانيات النفسية جورج ميللر مع ندوة نظرية المعلومات التي عقدت في معهد ماساتشوستس للتقنية MIT في عام ١٩٥٦م^(٤٩)، بعضهم يرجع نشأة العلوم الإدراكية لمؤتمر (ماسي) في عام ١٩٤٦م والذي استهدف تمييز السلوك الذكي وتحفيزه آليا وخلق ما يعرف بالذكاء الاصطناعي^(٥٠)، وبغض النظر عن نقطة البداية فإن أغلب الباحثين يتفقون على أن منتصف القرن العشرين شهد اهتماما كبيرا بالعلوم الإدراكية. وتبدأ الإدراكيات كمصطلح في عام ١٩٧٣م على يد هاف كريستوفر لونجيت - هيجنز الذي جمع بين العمل بالكيماة النظرية ودراسة الذهن البشري و الذكاء الاصطناعي، وفي عام ١٩٨٠م يصنف دون نورمان مسائل العلم الإدراكي كما يلي: النمو و الوعي وأنساق الاعتماد وإدراك اللغة والتفاعل وتعلم العواطف والتفكير ومهارة الذاكرة والأداء^(٥١)، وتشمل العلوم الإدراكية في نشأتها الفلسفة وعلم النفس واللسانيات.

والأنثروبولوجيا وعلوم الأعصاب والذكاء الاصطناعي ويضيف لها سيمون عام ١٩٨٠م الاقتصاد و الأبستمولوجيا والعلوم الاجتماعية، وتضيف لها موسوعة MIT البيولوجيا التطورية والتعليم وعلم السلوك الحيواني^(٥٢)، وهذه العلوم التي بدأت تقتحمها الإدراكيات تدل بشكل قاطع على التطور فائق السرعة الذي يسهما. أما رواد العلوم الإدراكية فهم: جورج ميللر في علم النفس الإدراكي وجون مكارثي ومارفن مينسكي وألين نيوويل وهربرت سيمون في الذكاء الاصطناعي وناووم تشومسكي في اللسانيات ويعد هؤلاء العلماء هم مؤسسو العلم الإدراكي^(٥٣). مرت العلوم الإدراكية بأربعة أطوار تمثل تطورها منذ نشأتها، الأول الطور الحاسوبي (١٩٧٠م) تصور خلاله أن العمليات الذهنية تمثل بمعزل عن بنية الدماغ بشكل برمجي يشبه الرموز والخوارزميات التي يعمل عليها الحاسوب فيما يسمى الاستعارة الحاسوبية وتبدل التصور في الطور الترابطي في عام (١٩٨٠م) بعد أن تبينت صعوبة اختزال الإدراك البشري في استعارة حاسوبية وأصبح الدماغ هو أرضية العمليات الإدراكية ساعد في هذا التحول التطور الكبير في علم الأعصاب وسميت هذه المعالجة المتوازية الموزعة تكون فيها العمليات الإدراكية متوازية لا سلسلية كما في الطور الحاسوبي، ثم أدخل موقع

الجسد من العالم وتحول البحث من رصد الأنشطة الذهنية إلى كيفية ممارسة هذا النشاط الذهني في عالم الواقع وهو ما يسمى بالمناسبة البيئية و أخيرا أصبح التفاعل بين الدماغ والعالم الواقعي الإطار العام في العلوم الإدراكية وأضيف له جميع الأنظمة الحركية وهو الطور المعاصر للعلوم الإدراكية (٥٤).

اللسانيات الإدراكية:

تعد اللسانيات الإدراكية المرحلة الجديدة في النظر لمسألة قديمة هي العلاقات بين اللغة والتفكير وتعرف بأنها واحدة من علوم إدراكية عدة تدرس عنصرا مشتركا بأسلوبها الخاص وهو الإدراك^(٥٥) ، كما تعرف مونيكا شفارتس بأنها: (إتجاه بحثي مؤسس على مقدمات عقلية، يفهم على أنه ذلك الفرع داخل علم الإدراك، الذي يعنى باللغة بوصفها جزءا معيناً من الإدراك).^(٥٦)، ويعرفها الدكتور الأزهر الزناد بأنها: (تيار أو حركة تجمع عددا من النظريات التي تشترك في الأسس و المنطلقات ولكنها مختلفة متنوعة متداخلة في بنائها ومشاغلها وتوجهاتها ومجالات العناية فيها، وهي تنقسم إلى اتجاهين كبيرين -متصارعين- الأنحاء العرفنية والنحو التوليدي في آخر تطور له (البرنامج الأدنى أو الأدنى) ^(٥٧)، كل هذه التعريفات توضح أن اللغة أهم قدرة إدراكية يتم من خلال دراستها استجلاء الفكر الإنساني.

وكما أن للإدراكيات بشكل عام ماضيا ممتدا ولكن لها تاريخ قصير نسبيا ينطبق هذا القول على اللسانيات الإدراكية فقد تشكلت اللسانيات الإدراكية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين لكن موضوعها المعالجة المعلوماتية و طريقة الآلية الذهنية للمعرفة من خلال اللغة ماثورة في النتاجات اللسانية في القرن التاسع عشر^(٥٨)، وتبحث اللسانيات الإدراكية العمليات الذهنية التي تستوعب الواقع و تدركه و تمثله لغويا فالهدف النهائي لها هو معرفة حيثيات النشاط العقلي وهو هدف كل العلوم الإدراكية و يكمن الفرق بينها و بين العلوم الإدراكية أنها تدرس الإدراك وفقا لمادة اللغة بينما تدرسه العلوم الأخرى على وفق موادها الخاصة^(٥٩).

إنَّ اللحظة المفصلية والحاسمة في نشأة اللسانيات الإدراكية هي اللحظة التي رفض فيها تشومسكي البنيوية في صورتها السلوكية التوزيعية مبينا أن للمعرفة اللغوية أسساً ذهنية فطرية داخلية^(٦٠) ، فهو أول من وضع مكانة للعقل في دراسات العلوم اللسانية لذلك يعد أحد أهم الرواد المؤسسين لللسانيات

الإدراكية على الرغم مما تطورت إليه اللسانيات الإدراكية حتى أضحت ثورة مضادة لمشروع تشومسكي إلا أنه يمثل بذرة البداية^(٦١)، اللسانيات الإدراكية مساران أوروبي وأمريكي ويتبعهما مسار ثالث روسي، تغلبت الإدراكية الأمريكية فيها نوعاً وكما^(٦٢) وتقسم الإدراكية الأمريكية أيضاً إلى قسمين، الأول ويمثله تشومسكي بنظرياته (النحو التوليدي ١٩٥٧م والنموذج المعياري ١٩٦٥م والمعياري الموسع ١٩٧١م و انتهاء بالبرنامج الأدنى ١٩٩٥م) والثاني مثله النظريات الإدراكية بشقيها النحوي كما في أعمال رونالد لانغكر والدالالي النحوي في الدلالة التصورية عند راي جاكندوف والنظريات الدلالية كما في نظرية الدلالة الاستعارية عند جورج لايفوف والدلالة المعجمية عند ليونارد طالمي والفضاءات الذهنية عند جيل فوكيني^(٦٣).

وفي اللسانيات الإدراكية يمكننا التمييز بين اتجاهين تاريخيين يمثل الأول البداية قاده تشومسكي و التوليديون، و يرى في اللغة مكونا مستقلا بذاته وهو أحد مكونات الذهن البشري، رسخ هذه الفكرة مبدأ المنظومية عند فودور فالذهن البشري منظومة لها مكونات مستقلة، ورأى تشومسكي في الإعراب مكونا لغويا مركزيا عرفت نظريته هذه فيما بعد (بمركزية التركيب) يقوم على هذا المكون التحليل اللغوي لأن فيه من الأسس الشكلية التي تقبل الوصف والرصد والضبط، وأقيمت التمثيلات الدلالية على أساس شكلي منطقي وبمرتبة أقل أهمية من مرتبة التركيب فهي مكون تأويلي يعد ثانويا^(٦٤)، وهذا الاتجاه الذي اتخذه تشومسكي والتوليديون من تلامذته حيد السياق وأبقى على الجذور الوضعية التي تفصل اللغة عن مستعملها حيث ركز على المقدرة (المعرفة اللغوية) وأغفل الأداء (الاستعمال)^(٦٥)، وينضوي هذا الاتجاه ضمن الطور الحاسوبي الأول للعلوم الإدراكية.

أما الاتجاه الثاني يمثل المرحلة المتطورة للسانيات الإدراكية تمت فيها الخروج عن الشكلية و المقاربات الصورية في التحليل، فاللغة مكونا من مكونات الذهن وهي ملكة إدراكية غير مكتفية بذاتها وغير مستقلة عن بقية القدرات الإدراكية تدرس في إطار إدراكي متكامل فيه كل الأبعاد الجسدية والبيئية والاجتماعية الثقافية، فباتت الدلالة والصوت مكونا موازيا للتركيب لا تقل عنه أهمية، وأصبحت البنية الدلالية في جوهرها بنية مفهومية وأن بناء المعنى قائم على بناء المفاهيم فالبنية الدلالية تعكس البنية التصورية للذهن البشري وهي جزء من الفكر^(٦٦)، بل وترتبط الفكر باللغة . ودرست هذه المرحلة اللغة أيضا بطريقة وظائفية نفسية أي بحث وظيفة اللغة النفسية في إطار

اجتماعي، فبحث الانتباه والمقولة والخطاطات ومقام التخاطب في إطار التفاعل الاجتماعي والغايات التواصلية من حيث قيامها على المقاصد والتخطيط والتذكر^(٦٧)، فاللسانيات الإدراكية تنتمي للتقاليد الوظيفية كما عبر لانغاكر^(٦٨)، كما اعتمدت طريقة في التمثيل استعارية أيقونية^(٦٩).

و اللسانيات الإدراكية بصورتها المتقدمة تتفرع لفرعين كبيرين هما: (١) المقاربات الإدراكية للنحو و (٢) الدلالة الإدراكية، يدرس الفرع الأول النحو دراسة إدراكية تركز على منولة نظام اللغة أي دراسة الوحدات اللغوية الرمزية بطريقة تتفق مع المبدئين الإدراكيين : الالتزام الإدراكي والتزام التعميم، كما في نحو الحالة لدى تشارلز فلمور والنحو (العرفاني) لدى رونالد لانغاكر، وتهتم الدلالة الإدراكية بدراسة العلاقات القائمة بين التجربة والنظام التصوري و البنية الدلالية التي تشفرها اللغة إنها تهتم ببناء المفاهيم الذي يمثل بناء المعنى داخل البنية التصورية، كما تهتم بالعلاقة بين العالم الخارجي والعالم المسقط داخل هذه البنية، تمثل هذا الفرع نظريات الهندسة المتوازية لجاكندوف والاستعارة التصويرية عند لايكوف و جونسون ودلالة الأطر لدى فلمور ونظرية الأفضية الذهنية لدى جيل فوكونبي ونظرية المزج التصوري لدى فوكونبي وتورنر، هذان الفرعان مترابطان في البحث فيهما لما بينهما من تقارب فالمقاربات الإدراكية تنطلق من نتائج الدلالة الإدراكية برغم الفصل بينهما في الممارسة^(٧٠).

مبادئ اللسانيات الإدراكية

تضم اللسانيات الإدراكية أربعة مبادئ هامة هي:

١. مبدأ التعميم: كانت الدراسات اللغوية قبل الإدراكية تفصل بين مستويات اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية بالإضافة إلى السياق و لكن اللسانيات الإدراكية ألغت هذا الفصل بين المستويات على اعتبار أنها جميعا تساهم في عمليات بناء المعنى^(٧١)، وأن هنالك مجموعة من المبادئ العامة و المشتركة بين مستويات اللغة المختلفة تكمن مهمة اللسانيات الإدراكية معرفتها ، إنها لا تتعامل مع مجالات التركيب والصوت والدلالة كقوالب متميزة مفهوما، بل تدرس اللسانيات الإدراكية كل المستويات اللغوية معا في تفاعلها وتكاملها واشتغالها معا ومن خلال الأرضية الإدراكية وتفاعل هذه المستويات معها في إطار أنموذج أمثل^(٧٢)، يؤدي مبدأ

التعميم الإدراكي لتوصيف ودراسة اللغة من خلال بعض المفاهيم التي لها صلة بهذا المبدأ ومنها:

أولاً: مفهوم المقولة (التصنيف)، وتعرف بأنها (العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها، لذلك فإن كل شيء متعلق بعالم الإنسان محكوم بالمقولة، فأفكارنا وإدراكنا الحسي وحركتنا وكلامنا جميعها نشاطات تقوم على المقولة)^(٧٣)، فالبشر يقولون كل شيء في العالم الواقعي وفي عالم الأفكار والوجدان، لأنه لا يوجد شيء غير قابل للمقولة أنها الطريقة التي نفكر بها ونتمثل بها العالم المحيط بنا، لذا كانت المقولة من ضمن قضايا تنظيم المعارف الإنسانية منذ القدم، فعرفت المقولات في النظرية الأرسطية بأنها: كيانات لها حدود واضحة التحديد تخضع لنظام الخطأ والصواب، إنها الاختزالية التي لازمتها في البنية المنطقية وأخضعتها لشرط الصدق التوافقي^(٧٤)، وقد رفضت اللسانيات الإدراكية هذه الرؤية لأنها تخلو من دور الإنسان في الإدراك وفي أحكام المقولة بالشروط الكافية، وقدمت الإدراكيات بديلاً معرفياً لهذه النظرية عرفت بنظرية النماذج الأولى أو الطراز والمستوى القاعدي للأنثروبولوجية (اليانور روش) التي ذهب^(٧٥) ((إلى أن السمات المميزة لمقولة ما تنطبق على أعضاء هذه المقولة بدرجات مختلفة؛ حيث يعد بعضها أكثر تمثيلاً لهذه المقولة، أو يعتقد أنه أجود تمثيلاً لها، من تمثيل بعضها الآخر مثلاً: (العصافير) أكثر تمثيلاً لمقولة (الطيور) من (الصقور))^(٧٥)، معتمدة في ذلك على مفهوم التشابه العائلي، وقد وضعت (روش) مبدئين أساسيين يحددان البنى الذهنية التي تبنى عليها المقولة لتختزل الخصائص المتشابهة أو المختلفة بين الأشياء في العالم، وهو ما سمته مبدأ (بنية العالم)، فتقدم (المقولة) أكثر المعلومات وبأقل جهد إدراكي، والمبدأ الثاني هو فهو (الاقتصاد العرفي)^(٧٦)، وأسست روش تصوراً للمقولة من خلال (الطراز) وعرفته بأنه: ((المقولة الممثلة للشيء أكثر من غيرها، أي هو المنوال الأفضل تمثيلاً لموضوع ما))^(٧٧)، قسمت روش المقولة لثلاث مستويات هي: المستوى الأعلى، والمستوى الأساسي، المستوى الأدنى، مثال ذلك الحيوان يمثل المستوى الأعلى، والكلب يمثل المستوى القاعدي (الأساسي)، وكلب الحراسة يمثل المستوى الفرعي^(٧٨)، عالج لايكوف ما توصلت إليه (روش) من خلال تساؤلاته عن اختلافات عناصر المقولة عازياً ذلك الاختلاف إلى ما أسماه طبيعة المنوال العرفي المؤمّل، وقد أوضح في مقالاته أن ((شعوب العالم

مختلفة، تصنف على ما يبدو الحقائق ذاتها بصورة غير متوقعة تماما. إذ توجد في كل ثقافة مجالات محددة من الخبرة ...، تحدد العلاقات في سلاسل تبويب المفاهيم ونماذج مثالية للعالم بما في ذلك الأساطير والمعتقدات)^(٧٩)، فالنموذج العرفني المؤمئل هو مصطلح يشمل نماذج متنوعة من المعرفة (الموسوعية) التي يوليها علم الدلالة الإدراكي اهتماما^(٨٠)، قسم لا يكوف المناويل العرفنية المؤمثلة على خمسة أنواع هي^(٨١): المناويل القضائية، يرتبط بالشروط الضرورية للمقولة، والمناويل الخطاطية التي ترتكز على ادخال الصورة التي تخص المقولة ويمثله النحو العرفني، والمناويل الاستعارية الموسعة تتشكل عن طريق دمج التمشيات الاستعارية في تمثيل المقولة فتقيم إسقاطا استعاريا ما بين مجالين، المناويل الكنائية تتشكل عبر دمج التمشيات المجازية في تمشي المقولة وتقيم إسقاطا مجازيا بين المجالات، المناويل الرمزية تنشأ عبر اقترانها باللغة وهي بسيط ومركب الأول له وجود مستقل والثاني ليس مستقلا.

تتشارك المفاهيم الإدراكية (المقولة، المتصور، النموذج العرفني المؤمئل) في كونها بنيات ذهنية معرفية ولكل منها وظيفة خاصة، فالمقولة عملها التصنيف الفرعي للتجربة الإنسانية، والمتصور يحدد المقولة في ذهن الإنسان، والنموذج العرفني المؤمئل يعطينا القدرة على الاستنتاج والاستدلال ويجعل المقولات متصورات، وجميعها يرتبط بالتجربة والثقافة الإنسانية^(٨٢).

ثانيا: دلالة الأطر^(٨٣): من النظريات المرتبطة بتحديد المقولات والتصنيفات هي نظرية دلالة الأطر، وهي نظرية للساني الإدراكي (شارل فليمور)، تعمل هذه النظرية على إقامة منوال يستوعب الخصائص التي تنظم وفقها المعاني والمعارف عند اقترانها بالمدخل المعجمية في الذهن فهي تحدد طبيعة المعلومات الموجودة في هذه المداخل وكيفية وجودها وسببه وذلك باعتمادها على أطر عامة تتجانس فيها النماذج المعرفية البشرية، توفر الأطر فهما موحدا لكل مجال من مجالات التجربة الإنسانية، فالمعنى المقترن بلفظ أو بعبارة لا يمكن تصوره وفهمه إلا في إطار من المفاهيم المترابطة، أي أن لكل معنى مقترن بوحدة معجمية مستعملة يستمد قيمته من كل المعاني المترابطة المكونة للإطار، ويدرك الإنسان مفهوما ما عبر المفاهيم المترابطة به، يعد الإطار بنية ذهنية مثالية يحدد المعنى المعتمد على العلاقات الدلالية بين الألفاظ داخل حقول دلالية، وللإطار آليات عمل محددة هي : لا قيام للمقولات والمفاهيم إلا بالإطار ولا يفهم المعنى المعجمي إلا في إطار، وبدونه

لا يمكن الفهم، توجد المفاهيم في شبكة مترابطة بدونها يندثر المفهوم، يتوفر الإطار في ذهن الإنسان إما قبلها أو في لحظة المعالجة الذهنية.

ثالثاً: الخطاطة: تعرف الخطاطة بأنها ((بنية خيالية تستعمل لتعريف الأفكار والمفاهيم))^(٨٤)، ومفهوم الخطاطة مرادف لمفهوم الإطار، ولما للخطاطة من خصوصية في تنظيم المعارف البشرية استثمارها الإدراكيون في تأسيس نظرياتهم الإدراكية، واستمد الإدراكيون مفهوم الخطاطة من أطروحات (كانت) فقد عد الخطاطة أداة تتوسط المدركات والمفاهيم تقوم عليها جميع الأحكام الذهنية^(٨٥)، وتتمثل الإضافة التي أجراها الإدراكيون على مفهوم الخطاطة في ربطها بمفهوم التجسد وقد أفضى ذلك لكون الخطاطة ممثلة للفكر المجسد في الواقع عبر علاقته بالتجربة اليومية إضافة لتمثيلها ببنية نسق تصوري خاص وهي بنية مجردة تيسر التواصل مع الأشياء المجردة في حياتنا، كالأحداث والأنشطة والقيم والأفكار والمشاعر، إنها بنية شديدة التجريد لها تجل في الصور الحسية، توجد في حياتنا اليومية الكثير من الاستعارات أو الفضاءات التي تركز على الخطاطات كخطاطة الصورة وخطاطة الجزء - الكل وخطاطة الربط، وخطاطة الوعاء وفوق - تحت والنسق الخطي والموازنة، وللخطاطة أربعة أركان أساسية، هي: التجربة المجسدة، وهي مجموع المظاهر الفيزيائية، العناصر الأساسية في بناء الخطاطة، المنطق الأساسي، وهو تنضيد داخلي ومنطق خاص بها، النماذج الاستعارية^(٨٦).

رابعاً: الاشتراك الدلالي، ومن أدوات التعميم أيضاً التعدد الدلالي فهو سمة عامة في الظاهرة اللغوية ، ويعرف بأنه شكل واحد (كتابة أو نطقاً) له معان متعددة يتصل بعضها ببعض عن طريق التوسع، وقد اختلفت نظرة الباحثين للتعدد الدلالي فمنهم من رآه يمثل ظاهرة معجمية خالصة، ومنهم من ينظر له من زاوية معرفية محضة وتجريدية وهي نظرة اللسانيات الإدراكية، فالاشتراك الدلالي مجال يبحث عن الأنساق التصورية الذهنية لأن التعدد في المعنى لا اللفظ أي في المسار التأويلي، إنه مفهوم يوحد مجالات اللغة البشرية^(٨٧)، وهو ما يكشف الصلة العميقة بين مستويات اللغة المختلفة^(٨٨).

٢) المبدأ الإدراكي (المعرفي): يفترض هذا المبدأ أن مبادئ البنية اللغوية يجب أن تكون انعكاساً لمبادئ المعرفة البشرية المأخوذة من المجالات الإدراكية الأخرى كالفلسفة وعلم النفس وعلوم

الأعصاب والذكاء الاصطناعي وغيرها، ومهمة المبدأ الإدراكي تكمن في السعي لإقامة حقائق لغوية تماثل الحقائق الإدراكية الثابتة في سائر العلوم الإدراكية، يهدف هذا المبدأ لجعل اللغة تعكس المبادئ الإدراكية العامة بدلا من مبادئ اللغة الخاصة، لا تريد اللسانيات الإدراكية ربط اللغة بنموذج معين أو ربطها بالعالم بل تريدهما أن ينصهران كليهما (اللغة والعالم) في الذهن البشري، أي عدم قابلية الذهن الذي يكون قادرا على بناء أوصاف لا تأتي من المكونات اللغوية بل من التصورات الذهنية، فاللغة في الإدراكيات عنصرا مساعدا ووسيلة للفكر من أجل فهم المعنى^(٨٩)، إن اللسانيات الإدراكية لا تفترض قالباً ذهنياً خاصاً باللغة، ومن ظواهر المبدأ الإدراكي (المعرفي) الانتباه والمقولات المبهمة والاستعارة وهي كلها ليست عمليات لغوية في اللسانيات الإدراكية بل عمليات تصويرية عامة يقوم عليها التفكير بشكل عام^(٩٠).

٣. مبدأ الجسدة (التجسيد): يمثل التجسيد مفهوما مركزيا في اللسانيات الإدراكية فالذهن مجسد و التجربة مجسدة والمعرفة مجسدة أيضا، إن الذهن البشري واللغة لا يمكن دراستهما بمعزل عن جسد الإنسان^(٩١)، والتجربة المجسدة تعني أن الإنسان يملك تصورا نوعيا للعالم بحسب طبيعة جسده الفيزيائية فتأويل الواقع عند الإنسان يتم من خلال جسده وإن إدراكنا وبناءنا التصوري ومعرفتنا مستمدة من هذه التجربة التجسيدية^(٩٢).

٤. مبدأ العالم المسقط: تتصور اللسانيات الإدراكية العلاقة بين الذات واللغة من جهة والعالم الواقعي المحيط بالذات من جهة أخرى متمثلة بعالم مسقط داخل البنية التصويرية للذهن ويعد العالم المسقط من الركائز الإدراكية، فقدرتنا التعبيرية تأول العالم الواقعي بعالم مسقط داخل الذهن يعبر أيضا عن ذواتنا البشرية، ومعالجة المعنى تكمن بالعلاقات التي تقيمها اللغة بالعالم الذي تعيد تشكيله في ذهننا^(٩٣).

الخاتمة: مما سبق يمكننا استنتاج ما يلي:

١. إن الفكر يسبق اللغة، واللغة صورة من صور الفكر، وإنها الصورة الأقرب تمثيلا للفكر، وإن البحث في الفكر وعلاقته باللغة انتج مجموعة من الأفكار التي انبثقت منها أهم المدارس اللسانية ومنها المدرسة الإدراكية.

٢. أعطت اللسانيات الإدراكية نظرة جديدة للغة من خلال نظرياتها المتعددة فاللغة _ سواء كانت لغة طبيعية أو أدبية _ أما استعارات تصويرية، أو فضاءات ذهنية أو أمزجة تصويرية (فضاءات إدماجية).
٣. كل نظريات اللسانيات الإدراكية اهتمت بدراسة بناء المعنى في ذهن البشري وتأويله.
٤. تبنت اللسانيات الإدراكية فكرة تمثيل الواقع في ذهن البشري من خلال عالم مسقط في الذهن، وهي فكرة لها جذورها في الفلسفة.
٥. لم تلق اللسانيات الإدراكية في الدراسة الجامعية العراقية الاهتمام المستحق، الذي يجعل الباحثين في تماس مباشر مع الحركة التطورية التي تشهدها اللسانيات منذ نشأتها.
٦. افتقار المكتبات العربية وبالأخص العراقية للكتب والبحوث والترجمات التي تخص اللسانيات الإدراكية ونظرياتها، مما يقيد الانتاج والتأليف في مجالها.

الهوامش

- (١) ينظر : مصطلحات اللسانيات الإدراكية ، رواق هادية ، مجلة الصوتيات ، ٢٠٢٠، المجلد ١٦ ، العدد ٢، ص ٢٤١
- (٢) ينظر: جدلية اللغة و الفكر ،محمد محمد داود ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،ط١ ، مصر ، ٢٠٠٩، ص ٢٣.
- (٣) ينظر : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنكليزية و اللاتينية ، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ١٩٨٢م ، الجزء الأول ، ص ٢٨٦.
- (٤) المصدر السابق، ج١، ص ١٥٥.
- (٥) ينظر: جدلية الفكر واللغة، ص ٢٢١.
- (٦) ينظر: المصدر السابق، ص ٢٢٣-٢٢٤.
- (٧) ينظر : جدلية اللغة و الفكر ،محمد محمد داود ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٠-١٨٨.
- (٨) ينظر : جدلية الفكر و اللغة ،محمد محمد داود ، ص ١٨٨ - ٢٠٢، وأيضا : مدخل الى فلسفة اللغة، نبيهة قارة ،الوسيطي للنشر ، تونس ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٧-٥٢.
- (٩) اللغة و الخطاب، عمر اوكان، رؤية للنشر و التوزيع، مصر، ط١، ٢٠١١م، ص ١٤-٢١.

- ^{١٠} ينظر: النظرية اللسانية العرفانية ، عبد الرحمن طعمة و أحمد عبد المنعم ، رؤية للنشر و التوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٩ ، مصر ، ص ١٦٣-١٧٦ .
- ^{١١} ينظر: المصدر السابق، ص ١٦٣-١٧٦ .
- ^{١٢} ينظر : جدلية الفكر و اللغة ، محمد محمد داود ، ص : ١٠١ - ١٦١ ، وأيضا : اللغة و الخطاب، عمر أوكان ، ص ٢١-٢٥ ، وأيضا : اللغة و المعرفية (بعض مظاهر التفاعل المعرفي بين اللسانيات و علم النفس)، مصطفى بوعناني و بنعيسى زغبوش ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، إربد ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠١٥ ، ص ٣-٤ ، وأيضا : البناء العصبي للغة (دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية) ، عبد الرحمن محمد طعمة ، ص ٩٩ - ١٠٠ .
- ^{١٣} ينظر : اللغة و الفكر و فلسفة الذهن ، مصطفى الحداد ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٤ ، ص ٧١ .
- ^{١٤} ينظر : المصدر السابق، ص ٦٧-٦٨ . للمزيد من المعلومات ينظر أيضا : مدخل إلى علم اللغة الإدراكي ، مونيك شفارتس ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، مصر ، ط ١ ، ٢٠١٥ ، ص ٣٥ - ٣٩ .
- ^{١٥} ينظر : اللغة والفكر وفلسفة الذهن، ص ٦١ ، للمزيد من المعلومات ينظر أيضا : مدخل إلى علم اللغة الإدراكي ، مونيك شفارتس ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، مصر ، ط ١ ، ٢٠١٥ ، ص ٣٥ - ٣٩ .
- ^{١٦} ينظر: اللغة بين ملكات الذهن (بحث في الهندسة المعرفية)، محمد غاليم، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط ١، ٢٠٢١م، ص ١٢٢ .
- ^{١٧} ينظر: جدلية الفكر واللغة، ص ١٠١-١٠٢ .
- ^{١٨} ينظر: اللغة بين ملكات الذهن، ص ١٢٣-١٢٤ .
- ^{١٩} ينظر: اللغة بين ملكات الذهن (بحث في الهندسة المعرفية)، ص ١٢٣-١٢٤ .
- ^{٢٠} ينظر: اللغة والمعرفية، ص ٤-٣ .
- ^{٢١} ينظر: مقدمة في اللسانيات المعرفية، حمو الحاج ذهبية، ص ٢٩ .
- ^{٢٢} ينظر: أنطولوجيا العرفان واللسان (من المنظومية إلى النسقية)، عبد الرحمن وأحمد عبد المنعم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ٢٠٢٢م، ص ١٩ .
- ^{٢٣} ينظر: دليل ميسر إلى الفكر والمعنى، راي جاكندوف، ترجمة: حمزة بن قبلان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ٢٠١٩م، ص ٢١٥-٢١٤ .
- ^{٢٤} ينظر : قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، عبد السلام المسدي ص ١١ .
- ^{٢٥} إنتاج الدلالة الأدبية ، صلاح فضل، مؤسسة مختار للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٧م ، ص ١٨٣ .
- ^{٢٦} يُنظر : قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، عبد السلام المسدي ، ص ١١-١٢ .

- ^{٢٧} يُنظر : إنتاج الدلالة الأدبية ، صلاح فضل ، ص ١٨٤-١٨٥ .
- ^{٢٨} يُنظر : إشكاليات المصطلح و تعطل النظرية النقدية ، عياد بومرزاق ، ص ٣٠
- ^{٢٩} يُنظر : قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، عبد السلام المسدي ، ص ٥٥
- ^{٣٠} يُنظر : الإدراكات أبعاد إبستمولوجية و جهات تطبيقية ، محي الدين محسب، ص ٤٥
- ^{٣١} يُنظر : المصدر السابق ، ص ٤٦
- ^{٣٢} نظريات لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، ص ١٥.
- ^{٣٣} يُنظر : الدراسات البينية و إشكالية المصطلح العابر للتخصصات، أمانة بلعلي، ص ٣٠٦.
- ^{٣٤} (المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص ٦٠٦ .
- ^{٣٥} يُنظر: المعرفة، الإدراك، العرفنة- بحث في المصطلح، عمر بن دحمان، مجلة الخطاب، العدد ١٤، ٢٠١٣م، ص ١٤-١٥ .
- ^{٣٦} يُنظر: الإدراكات أبعاد إبستمولوجية و جهات تطبيقية، محي الدين محسب، دار كنوز المعرفة، ط ١، ٢٠١٧م، الأردن، ص ٤٩ .
- ^{٣٧} (في مصطلح العرفنة و مشتقاتها، الأزهر الزناد، مقال منشور على شبكة الأنترنت/ الموقع: <http://lazharzanned.blogspot.com> .
- ^{٣٨} يُنظر: التوليد اللغوي على وزن (فعلنة) في الاستعمال العربي المعاصر، عبد الحميد الأقطش، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الموقع: <https://arabic.jo/wp-content/uploads/res/mag/79/79-2.doc> ،
- وينظر أيضا : الإدراكات ، محي الدين محسب، ص ٥٢ .
- ^{٣٩} يُنظر : الإدراكات-أبعاد إبستمولوجية و جهات تطبيقية، ص ٦٠-٦٤ .
- ^{٤٠} (التعريفات، الجرجاني، ص ١٥ .
- ^{٤١} يُنظر : الإدراكات-أبعاد إبستمولوجية و جهات تطبيقية، محي الدين محسب، ص ٢٢-٢٣ .
- ^{٤٢} (المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤ .
- ^{٤٣} (المصدر السابق، ص ٢٤ .
- ^{٤٤} (هل توجد لسانيات إدراكية، كاترين فوكس ، تر : لطفي السيد منصور، مجلة فصول، العدد ١٠٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، ٢٠١٧ ، ص ٦٤ .
- ^{٤٥} (الإدراكات-أبعاد إبستمولوجية و جهات تطبيقية، محي الدين محسب، ص ٢٤ .
- ^{٤٦} (نظريات لسانية عرفنية ، الأزهر الزناد، ص ١٥ .
- ^{٤٧} (يُنظر : اللسانيات الإدراكية، زينايدا بويوفا و يوسف ستيرنين، تر: تحسين رزاق عزيز ، دار و مكتبة عدنان للطباعة و النشر ، ط ١ ، العراق ، ٢٠٢٣م ، ص ١٨ .

- ^{٤٨} (اللسانيات الإدراكية و تاريخ اللسانيات، بريجت نرليش و ديفيد كلارك ، تر: حافظ إسماعيلي علوي، مجلة أنساق، جامعة قطر ، المجلد الأول ، ع ١ ، ٢٠١٧ م، قطر ، ص ٢٧١.
- ^{٤٩} (ينظر: الإدراكيات-أبعاد إبستمولوجية و جهات تطبيقية، ص ٢٥.
- ^{٥٠} (ينظر: حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني -قراءة لأسس المقاربة العرفانية ، موسى مخطار و بلبشير لحسن ،مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، مجلد ٩، ع ٢ ، جامعة جيلالي اليابس-سيدي بلعباس، الجزائر ، ٢٠٢٠ م، ص ٢٤٦
- ^{٥١} (ينظر: الإدراكيات-أبعاد إبستمولوجية و جهات تطبيقية، ص ٢٦-٢٨
- ^{٥٢} (ينظر: المصدر السابق، ص ٣٢، و أيضا : مقدمة في اللسانيات المعرفية،حمو الحاج ذهبية، مجلة الخطاب، العدد ١٤، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، ٢٠١٣، ص ٣٣-٣٥ ، و أيضا: مقدمة في اللسانيات الإدراكية-تأملات في النظرية اللغوية الحديثة- ، يحيى عابنة، ركاز للنشر و التوزيع ، ط١، ٢٠٢١، الأردن، ص ١١١-١١٩
- ^{٥٣} (ينظر: الإدراكيات، محي الدين محسب، ص ٢٨-٢٩ ، و أيضا : اللسانيات البينية، خالد حوير الشمس، مركز الكتاب الأكاديمي، ط ١، ٢٠٢٢، الأردن، ص ١٠٦.
- ^{٥٤} (ينظر: نظريات لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، ص ٣٤-٣٦.
- ^{٥٥} (ينظر: اللسانيات الإدراكية، زينايدا بوبوفا و يوسف ستيرنين، ص ١٧.
- ^{٥٦} (مدخل إلى علم اللغة الإدراكي، مونیکا شفارتس، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠١٥م، مصر، ص ٤٩.
- ^{٥٧} (نظريات لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، ص ٢٧.
- ^{٥٨} (ينظر: اللسانيات الإدراكية، زينايدا بوبوفا و يوسف ستيرنين، تر: تحسين رزاق عزيز ، ص ١٨.
- ^{٥٩} (ينظر: اللسانيات الإدراكية، زينايدا بوبوفا و يوسف ستيرنين، تر: تحسين رزاق عزيز ، ص ٢٠.
- ^{٦٠} (ينظر: اللسانيات و العرفنة-مدخل إلى اللسانيات التوليدية و اللسانيات العرفنية، محمد عبد الودود أبغش، دار كنوز المعرفة، ط١، الأردن، ٢٠٢٣، ص ٢٠.
- ^{٦١} (ينظر: الإدراكيات-أبعاد إبستمولوجية و جهات تطبيقية، محي الدين محسب، ص ٢٩.
- ^{٦٢} (ينظر: نظريات لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، ص ٢٨.
- ^{٦٣} (ينظر: نظريات لسانية عرفنية، ص ٢٨، و أيضا: تحولات الدلالة اللسانية-من البنيوية إلى الإدراكية-، ابتسام محمد الحسان، دار كنوز المعرفة، ط١، الأردن، ٢٠٢٤، ص ١٣٧-١٤٤.
- ^{٦٤} (ينظر: نظريات لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، ص ٣١.
- ^{٦٥} (ينظر: تحولات الدلالة اللسانية من البنيوية إلى الإدراكية، ابتسام محمد الحسان، ص ١١٢، و أيضا اللسانيات و العرفنة -مدخل إلى اللسانيات التوليدية و اللسانيات العرفنية، محمد عبد الودود أبغش، ص ٢١.

- ^{٦٦} ينظر : نظريات لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، ص ٣١، و أيضا دراسات في اللسانيات العرفانية، ص ٩٨ ، و أيضا من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية: تحولات المباحث و المفاهيم، عبد السلام عابي و النذير ضبعي، مجلة اللسانيات، المجلد ٢٤، العدد ١، ص ١٣٣.
- ^{٦٧} ينظر: نظريات لسانية عرفنية، ص ٣١.
- ^{٦٨} ينظر: اللسانيات الإدراكية و تاريخ اللسانيات، بريجت نرليش و ديفيد كلارك، تر: حافظ إسماعيلي علوي، ص ٢٧٢
- ^{٦٩} ينظر: نظريات لسانية عرفنية، ص ٣٢.
- ^{٧٠} ينظر: اللسانيات و العرفنة، محمد عبد الودود أبغش، ص ٤٥-٤٧ ، و أيضا : تحولات الدلالة اللسانية من البنيوية إلى الإدراكية، ابتسام محمد الحسان، ص ١٤٢
- ^{٧١} ينظر: مقدمة في اللسانيات الإدراكية (تأملات في النظرية اللغوية الحديثة)، يحيى عابنة، دار ركاز للنشر و التوزيع، ط ١، م ٢٠٢١، الأردن، ص ١٢٧.
- ^{٧٢} ينظر: نظريات لسانية عرفنية، ص ٣٣، وأيضا: الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي المعاصر (مقاربة عرفنية)، فقدان طاهر عباس سعيد، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، م ٢٠٢٣، ص ٩١.
- ^{٧٣} في علم الدلالة العرفاني، دراسات نظرية وتطبيقية، محمد صالح البوعمراني، دار نهى للطباعة والنشر والتوزيع، صفاقس، ط ١، م ٢٠٠٩، ص ١٣.
- ^{٧٤} ينظر : مقدمة في اللسانيات الإدراكية (تأملات في النظرية اللغوية الحديثة)، ص ١٣١-١٣٢، و أيضا: عن اللسانيات المعرفية و معالجتها للمجالات اللغوية (المقولة و التعدد الدلالي و الاستعارة)، غسان محمد الشمري، مجلة كلية التربية للبنات، العدد ٢٢، الجزء ٣، م ٢٠٢٣، ص ٢٢١-٢٢٥ ، و أيضا: تصورات اللسانيات الإدراكية في التراث العربي، يحيى هاشم جويعد، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، ط ١، م ٢٠٢٤، الأردن، ص ٦٦-٦٧.
- ^{٧٥} ينظر: الإدراكيات، ص ١٩٨-١٩٩.
- ^{٧٦} ينظر: المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، وسيمة نجاح مصمودي، دار كنوز للطباعة والنشر، الأردن، ط ١، م ٢٠١١، ص ٩٠-٩١.
- ^{٧٧} النص والخطاب في المباحث العرفانية، المنجي القلقاط، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، م ٢٠١٨، ص ٢٣٣.
- ^{٧٨} ينظر: الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي المعاصر (مقاربة عرفنية)، فقدان طاهر عباس سعيد، ص ٩٤.
- ^{٧٩} (اللسانيات الإدراكية، زينايدا بوبوفا ويوسف ستيرنين، ص ١٣٥.

- ^{٨٠} (ينظر : الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي المعاصر (مقاربة عرفنية)، ص ١٠٠.
- ^{٨١} (ينظر: في علم الدلالة العرفاني، ص ٧٩، وأيضا: الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي المعاصر (مقاربة عرفنية)، ص ١٠٠.
- ^{٨٢} (ينظر: الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي، ص ١٠١.
- ^{٨٣} (ينظر: الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي، ص ١٠٢-١٠٤.
- ^{٨٤} (المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، ص ١٤٢.
- ^{٨٥} (ينظر: الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي، ص ١٠٥-١٠٦.
- ^{٨٦} (ينظر: الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي ص ١٠٦.
- ^{٨٧} (ينظر: الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي ، ص ١٠٩.
- ^{٨٨} (ينظر: مقدمة في اللسانيات الإدراكية (تأملات في النظرية اللغوية الحديثة) ، ص ١٣٢
- ^{٨٩} (ينظر: الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي، ص ١١١.
- ^{٩٠} (مقدمة في اللسانيات الإدراكية (تأملات في النظرية اللغوية الحديثة) ، يحيى عابنة، ص ١٣٣-١٣٤ ، و أيضا :
عن اللسانيات المعرفية و معالجتها للمجالات اللغوية (المقولة و التعدد الدلالي و الاستعارة) ، غسان محمد الشمري،
ص ٢٢٨-٢٢٩، و أيضا: تصورات اللسانيات الإدراكية في التراث العربي، يحيى هاشم جويعد، ص ٦٧.
- ^{٩١} (ينظر: نظريات لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، ص ٣٣.
- ^{٩٢} (ينظر: مقدمة في اللسانيات الإدراكية (تأملات في النظرية اللغوية الحديثة) ، يحيى عابنة، ص ١٣٥-١٣٦.
- ^{٩٣} (ينظر: عن اللسانيات المعرفية و معالجتها للمجالات اللغوية (المقولة و التعدد الدلالي و الاستعارة)، غسان محمد الشمري، ص ٢٣١-٢٣٤.

المصادر

١. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، لبنان ١٩٨٢ م، الجزء الأول.
٢. اللغة والخطاب، عمر اوكان، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ٢٠١١م.
٣. النظرية اللسانية العرفانية، عبدالرحمن طعمة وأحمد عبد المنعم، رؤية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٩م، مصر.
٤. اللغة والمعرفية (بعض مظاهر التفاعل المعرفي بين اللسانيات وعلم النفس) مصطفى بوعناني وبن عيسى زغبوش، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الاردن، ط ١، ٢٠٠٥م.

٥. البناء العصبي للغة (دراسة بيولوجية تطويرية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية)، عبد الرحمن محمد طعمة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٧م.
٦. اللغة والفكر وفلسفة الذهن، مصطفى الحداد، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط ١، ٢٠١٤م.
٧. اللغة بين ملكات الذهن (بحث في الهندسة المعرفية) محمد غاليم، دار الكتاب الجديد، لبنان ط ١، ٢٠٢١م.
٨. أنطولوجيا العرفان واللسان (من المنظومية إلى النسقية)، عبد الرحمن طعمة وأحمد عبد المنعم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ٢٠٢٢م.
٩. إنتاج الدلالة الأدبية، صلاح فضل، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠١٩م.
١٠. إشكالية المصطلح وتعطل النظرية النقدية، عياد بومرزاق، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت.
١١. الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية، محي الدين محسب، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٧م، الأردن.
١٢. الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، آمنة بلعلي، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، العدد ٥٥، ٢٠١٧م.
١٣. المعجم الفلسفي، مراد وهبة، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١٤. المعرفة، الإدراك، العرفنة (بحث في المصطلح، عمر بن دحمان، مجلة الخطاب العدد ١٤، ٢٠١٣م.
١٥. التوليد: اللغوي على وزن (فعلنة) في الاستعمال العربي المعاصر، عبد الحميد الأقطش، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الموقع: <https://arabic.jo/wp-content/uploads/res/mag/79/79-2.doc>
١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث.

١٧. اللسانيات الإدراكية، زينايدا بوبوفا ويوسف ستيرنين، تر : تحسين رزاق عزيز، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ط١، العراق، ٢٠٢٣م.
١٨. اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، بريجت نرليش وديفيد كلارك، تر: حافظ إسماعيلي علوي، مجلة أنساق، جامعة قطر، المجلد الأول، ع ١، ٢٠١٧م، قطر.
١٩. اللسانيات و العرفنة (مدخل إلى اللسانيات التوليدية واللسانيات العرفنية)، محمد عبد الودود أبغش، دار كنوز المعرفة ، الأردن، ط١، ٢٠٢٣م.
٢٠. الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي مقارنة عرفنية، فقدان طاهر عباس سعيد دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠٢٣ م
٢١. المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، وسيمة نجاح مصمودي، دار كنوز المعرفة، ط١، الأردن، ٢٠١٧م.
٢٢. تحولات الدلالة اللسانية من البنيوية إلى الإدراكية، ابتسام محمد الحسبان، دار الكنوز المعرفة، ط ١، الأردن، ٢٠٢٤م.
٢٣. تصورات اللسانيات الإدراكية في التراث العربي، يحيى هاشم جويعد، دارك كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠٢٤م.
٢٤. جدلية اللغة و الفكر، محمد محمد داوود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٥. حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني _قراءة الأسس المقارنة العرفانية، موسى مخطار بلبشير لحسن، مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد٩، ع٢، جامعة جيلاني اليابس _سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠٢٠م
٢٦. دليل ميسر إلى الفكر والمعنى، راي جاكندوف، ترجمة : حمزة بن قبلان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٩م.
٢٧. دراسات في اللسانيات العرفانية (الذهن واللغة والواقع) الحبيب المقدميني وصابر الحباشة وآخرون، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، ٢٠١٩ م

٢٨. عن اللسانيات المعرفية ومعالجاتها للمجالات اللغوية (المقولة والتعداد الدلالي والاستعارة)، غسان محمد الشمري، مجلة كلية التربية للبنات، العدد ٢٢، الجزء ٣، ٢٠٢٣م
٢٩. قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب.
٣٠. مدخل الى الفلسفة اللغة، نبيهة قارة، الوسيط للنشر، تونس، ط١، ٢٠٠٩م.
٣١. مدخل إلى علم اللغة الإدراكي، مونيك شفارتس، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط١، ٢٠١٥م.
٣٢. مقدمة في اللسانيات المعرفية، حمو الحاج ذهبية، مجلة الخطاب، العدد ١٤، جامعة تيزي وزو، الجزائر ٢٠١٣م.
٣٣. مقدمة في اللسانيات الإدراكية (تأملات في النظرية اللغوية الحديثة)، يحيى عابنة، ركاز للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٢١،
٣٤. هل توجد لسانيات إدراكية، كاترين فوكس، ترجمة: لطفي السيد منصور، مجلة فصول، العدد ١٠٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠١٧م.
٣٥. في علم الدلالة العرفاني، دراسات نظرية وتطبيقية، محمد صالح البوعمراني، دار نهى للطباعة والنشر والتوزيع، صفاقس، ط١، ٢٠٠٩م.
٣٦. من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية: تحولات المباحث والمفاهيم، عبد السلام عابي والنذير ضبعي، مجلة اللسانيات، المجلد ٢٤، العدد ١.
٣٧. نظريات لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، دار محمد علي للنشر، تونس، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠م.